

عنونة المصطلحات الطبية
من الإنجليزية إلى العربية دراسة تحليلية مقارنة لعنونة
برنامج 'The Doctors' ذا دكتورز، أنموذجا

Medical Terms Subtitling
Comparative Analytical Study
Case-study: "The Doctors" talk-show

أديبة بوقلقول
معهد الترجمة - جامعة الجزائر 2-
adiba.boukelkoul@univ-alger2.dz

الملخص

تدور إشكالية هذا البحث حول الإجحاف في عنونة المصطلحات الطبية على مستوى دقة ووضوح المعنى في البرامج الحوارية الطبية. وقد اختارنا هذه الإشكالية لأنها تجمع بين العنونة والمصطلحات الطبية، علما بأن كل واحدة منهما مجال تحكمه قيود وضوابط خاصة. فالعنونة باعتبارها نوعا خاصا من الترجمة السمعية البصرية وانتقال من المسموع إلى المقروء، لا تعطي للمعنون حرية كبيرة في صياغة عنونته نظرا لضيق وقت ظهورها ومحدودية مكان بثها، في حين أن المصطلحات الطبية لا تقبل غير الترجمة الدقيقة الواضحة الآمنة وهذا راجع لحساسية مدلولاتها وعواقب أخطائها، لاسيما عندما يتعلق الأمر بكونها موجهة لجمهور يتراوح بين العام والخاص. بإشرنا بمسح مجمل عنونة المدونة واستظهار كل المصطلحات الطبية ثم مقارنتها بنظيرتها الإنجليزية في التسجيل الصوتي وهذا بغية تحديد مواطن الإجحاف في العنونة، وحرصنا على عدم إغفال أي مصطلح لنخلص في الأخير إلى تعداد 40 مصطلحا طبيا وتركيبا مصطلحيا تحتوي كل منها على أشكال مختلفة من الإجحاف صنفناها في خمس أنواع: إجحاف في صحة المعنى واستقامته، إجحاف في الأمانة (على مستوى المعنى والمبنى)، إجحاف في دقة نقل المعنى المقصود، إجحاف في وضوح المعنى، إجحاف في صحة المبنى اللغوي (على مستوى الإملاء والتراكيب). وقد توصلنا إلى أن السبب وراء هذا الإجحاف ليس فقط قيود وإكراهات العنونة باعتبارها عملية ترجمة تحكمها ضوابط تقنية تحول دون سهولة ممارستها، وإنما إلى عوامل أخرى أهمها نقص البحث الوثائقي والافتقار للخلفية المعرفية في مجال الاختصاص، وكان لهذه الأسباب الأثر البالغ في تدني جودة العنونة وعدم دقة ووضوح بعض من مصطلحاتها الطبية وتراكيبها.

الكلمات المفتاح:

قيود العنونة، البحث الوثائقي، الأمانة، الوضوح، صحة المعنى واستقامته، الدقة، صحة المبنى اللغوي.

Abstract

The aim of this research is to investigate the impact of precision and lucidity lack identified in medical terminology subtitling of specialized talk-shows. The study tackles the quality of medical terminology subtitling. Given that subtitling is a kind of complex audio-visual translation involving a set of spatial and temporal constraints related to the display of subtitles on the screen, some adaptation measures should be taken. These measures could trigger serious consequences when it deals with medical terms subtitling, mainly when these subtitles are intended to divergent spectators.

In order to carry out our research, we have chosen the **talk-show The Doctors** as a case-study. After analysing its medical terminology subtitling, we were able to identify 40 cases of lack of: - relevance, - fidelity, -precision, - lucidity, - and lexical correspondence.

In the light of the obtained results, we have been able to deduce that the real cause of precision and lucidity lack in medical terms subtitling identified in the medical **talk-show The Doctors**, outcomes not only from the spatial and temporal constraints of subtitling process, but also from the absence of a solid cognitive base within the area of competence and lack of documentary research, which are more than essential to optimize the quality of subtitles, and so to allow audiences to appreciate a relevant, faithful, precise, lucid and correct medical terms subtitling.

Keywords

Constraintsof subtitling process –documentary research -fidelity -lucidity— relevance - precision - lexical correspondence.

مقدمة

العنونة شكل من أشكال الترجمة السمعية البصرية، تتميز بكونها انتقال من نظام علامات مسموعة إلى نظام علامات مقروءة، فهي أكثر أنواع الترجمات السمعية البصرية اعتماداً في البرامج العلمية المتخصصة كونها تحافظ على المادة السمعية البصرية كما هي وتزيد عليها كتابة تنقل فيها كل ما هو ملفوظ. وتعد البرامج العلمية المتخصصة، لاسيما الطبية منها، منهل العام والخاص للمعلومات، فهي تحظى بقدر من الأهمية في حياة مجتمع اليوم نظراً ليسر الحصول عليها. ولهذا فكل معلومة تنقلها تعد بمثابة سلاح ذو حدين، نافعة في حال تُرجمت بشكل صحيح، وضارة في حال العكس.

إلا أنه وعلى الرغم من أهمية العنونة الطبية إلا أننا لم نجد أبحاث تناولتها بالدراسة، فقد وجدنا دراسات تُعني بالترجمة في المجال السمعي البصري وأخرى بالترجمة الطبية إلا أننا لم نجد دراسات جمعت بين المجالين معاً، ورأينا أنه من ضروري لفت الانتباه لهذا النوع من العنونة لاسيما بعد أن استوقفنا عند مشاهدة بعض البرامج الطبية وجود قصور في عنونة بعض المصطلحات الطبية.

1. المصطلحات الطبية

تتشارك كل العلوم في كونها تعتمد على جملة من المصطلحات تخدم ميدان معين يقول غزال (2000) "إن المصطلحات، بمعناها العام الذي يشتمل الألفاظ التقنية والعلمية، أصبحت تعتبر اليوم أساس كل تكوين إذ لا تخصص في العلوم أو التقنيات بدون مصطلحات مضبوطة ثابتة" (عن الديدايوي، 2000، ص.45). والمصطلح هو "كل وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة أو من كلمات متعددة وتسمى مفهوماً محدداً بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما" (وغليسي، 2008، ص. 24). فالمصطلح إذن قد يكون بسيطاً أو مركباً ويختص بمعنى محدد في ميدان معين، والمصطلح هو أساس المعارف العلمية ومحورها والعمود الفقري لكل علم يختص به وهذا ما يؤكد الديدايوي (2002) بقوله:

"الاصطلاح في اللغة المتخصصة في منتهى الأهمية وتصلح المصطلحات لما يلي:

-تنظيم المعرفة على أساس العلاقات بين المفاهيم

-نقل المعرفة والمهارات والتكنولوجيا

-صياغة ونشر المعلومات العلمية والتقنية

-ترجمة النصوص العلمية والتقنية

- استخلاص وإيجاز المعلومات العلمية والتقنية" (الديدايوي، 2002، ص. 275).

ونظرا لأهمية المصطلح الطبي في استقامة المعنى وتمامه يتعين على المترجم عموما توخي الحذر بطرق نقله إلى اللغة العربية.

نقل المصطلح الطبي إلى اللغة العربية في ظل قيود العنونة

تعدّ العنونة نوعا خاصا من الترجمة السمعية البصرية وهذا نظرا لما يحكمها من ضوابط وشروط خاصة بها تعد بمثابة إكراهات، والتي يتعين على المترجم الاطلاع عليها من أجل التقيد بها، وحالما يطّلع المُعنون على هذه الشروط تصبح جودة العنونة متوقفة على المترجم لا على الوسائل السمعية البصرية (Gottlieb as cited in Lindberg, 2011, p.15). وتتمثل هذه الإكراهات عموما فيما يلي:

- عامل الزمن

يتعين أن لا يتجاوز زمن ظهور العنونة على الشاشة 6 ثوان (Marleau, 1982, p. 276) وهذا حتى يتسنى للمشاهد، علاوة على قراءة العنونة، رؤية المشاهد والاستمتاع بالعرض. حيث تنص قاعدة الستة ثواني على أنه بإمكان قارئ متوسط القدرة على قراءة عنونة من سطرين في ستة ثواني دون أي إشكال، شريطة أن لا يتعدى السطر 35 حرفا (Cintas&Remael as cited in Mujagic, 2013, p.45-46)، فالمشاهد يقوم بعدة وظائف في آن واحد فهو يقرأ العنونة ويسمع الموسيقى ويشاهد الأحداث وهذا ما قد يحول دون إمكانية استمتاعه بالمادة السمعية البصرية، حيث يتعين إتاحة الفرصة للمشاهد لرؤية وفهم مجريات الأحداث وأن لا ينشغل فقط بقراءة العنونة.

- عامل المكان

غالبا ما تظهر العنونة أسفل الشاشة حتى لا تمس بالمشهد إلا أن المنتجين السينمائيين لا يأخذون بعين الاعتبار العنونة فلا يخصصون في تصميمهم للصور مكانا لها يساعد على حسن مقروئية الترجمة مما يستدعي في بعض الأحيان إلى تغيير لون العنونة حتى يتسنى للمشاهد رؤيتها (Marleau, 1982, p. 275)، كما أنه لا يجب أن تتجاوز العنونة سطرين (35 حرف وفراغ) (Cintas&Remael as cited in Mujagic, 2013, p.46)، حتى لا تأخذ حيزا كبيرا في الصورة فتحجب عن المشاهد إمكانية رؤية بعض التفاصيل في المشهد.

3. وتيرة الكلام

تحدد وتيرة الحوار الأصلي وتيرة ظهور العنونة وزمن قراءتها، حيث يتعين أن تتزامن العنونة مع الملفوظ حتى لا يحدث خلل في حسن فهم المشاهد يرى مارلو (1982) بأن:

“Le traducteur de ces petites phrases courtes est limité par le temps car la durée de la projection des sous-titres est toujours fonction de la durée du dialogue dit”(Marleau, 1982, p. 275).

"إن مترجم هذه الجمل القصيرة محكوم بالوقت، فزمن ظهور هذه العنونة متوقف على زمن الحوار الملفوظ"(ترجمتنا)

فوتيرة الكلام في المادة السمعية البصرية تحدد مدة ظهور العنونة ومدى سرعة قراءة المشاهد لها، فكلما زادت سرعة وتيرة الكلام زادت سرعة ظهور واختفاء العنونة، وهذا ما يجعل المترجم في بعض الأحيان يلجأ إلى التقليل.

4. الانتقال من الملفوظ إلى المكتوب

تعدّ العنونة نقلا للغة من شكلها الملفوظ إلى شكلها المكتوب، وبما أن هناك عدّة اختلافات بين اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة فإن المترجم قد يضطر إلى الاكتفاء بترجمة أقل جودة في بعض الأحيان في سبيل مواكبة وتيرة المشاهد وحوار المادة السمعية البصرية الذي هو على نوعين: سيناريو (مثل الأفلام) أو حوار عفوي (مثل البرامج التي تبتث على المباشر) (Mujagic, 2013, p.55)، قد يكون الانتقال من المسموع إلى المقروء في السيناريو أقل صعوبة منه في الحوار العفوي الذي يشتمل على عدّة خصائص لا تتوافر في اللغة المكتوبة، مما يجعل المترجم مضطرا للتكليف أو الحذف. وغالبا ما يتم تبسيط الألفاظ وقواعد اللغة عند عنونة الملفوظ، إلا أنه من الضروري الحفاظ على العناصر الانفعالية وتحديد نبرة الصوت قدر الإمكان (Mujagic, 2013, p.55)، وهذا من باب الأمانة في العنونة.

5. التقليل

إن محدودية زمن ظهور العنونة واختفائها وضرورة تزامنها مع وتيرة حوار الفيلم أو البرنامج، ووجوب إتاحة الفرصة للمشاهد لرؤية الصور والمشاهد التي تعرض، جعلت المترجم مضطرا للجوء إلى تقليل ما يقال، يرى غاريت (1971) مايلي:

“They can never translate more than a fraction of what is spoken in fast dialogue”(Garrett, 1971,p.3).

"لا يمكنهم أبدا ترجمة أزيد من مقطع مما يقال في حوار سريع" (ترجمتنا)

فعلى غرار غاريت (1971)، يرى العديد بأن العنونة ما هي إلا ترجمة تلخيصية أو تكييفها للحوار وهذا نظرا لضيق الوقت والمساحة المخصصة لها، حيث يقول رئيس جريدة اليونيسكو الدولية للترجمة ومؤسسها بأن التقليل في العنونة هو بمثابة هدية حيث أننا بتقليل الجمل ندرك أنه بإمكاننا أن نقول ما نريد في بضع كلمات (Caillé as cited in Dollerup et al.,1994, p.273)، في حين يرى متمرس في مجال العنونة بأن

التقليص ما هو إلا عملية تحديد المعلومات الحشو من المعلومات الضرورية (Reid as cited in Dollerup et al.,1994, p.273).

وعلى ضوء قيود العنونة ندرك مدى صعوبة الأمانة في نقل المصطلحات الطبية باعتبار أنه على المترجم في المجال السمعي البصري إلى جانب الحفاظ على المعنى أن يلتزم بقانون الستة ثواني وهو زمن ظهور العنونة على الشاشة وبأنه لا يجب أن تتجاوز السطرين (35 حرفاً و فراغاً)، مع مراعاة طول الجمل لأنها تنتقل من الملفوظ إلى المكتوب حتى لا يضطر حينها للجوء إلى التقليص بشكل كبير، فهل هذا ممكن؟

3. عنونة مصطلحات البرنامج الحوارى الأمريكى The Doctors 'ذا دكتورز'

وقد اخترنا البرنامج الحوارى الطبى الأمريكى The Doctors 'ذا دكتورز' (الأطباء) الذى كان يُبث على قناة Mbc (أم بي سي)، وهو برنامج يضم فريق من الأطباء يقدمون استشارات طبية، ويناقشون مواضيع صحية يقترحها الضيوف الذين عايشوا تجربة صحية معينة، وكذا القضايا التى يثيرها متابعو صفحة البرنامج على الأنترنت، ورأينا أنه الأنسب للدراسة لكونه استقطب اهتمام شريحة كبيرة من المجتمع تتراوح بين العام والخاص كما وأنه مادة حية تعج بالمصطلحات الطبية.

1.3. عرض منهج الدراسة (المنهج التحليلى المقارن) وخطوات التحليل

سننتهج، فى سبيل الوصول إلى نتائج بحث تتسم بالطابع العلمى، المنهج التحليلى المقارن لكونه الأنسب فى هذا النوع من الدراسة، حيث سيكون فى مرحلتين مرحلة التحليل ومرحلة المقارنة، نتبع فىهما الخطوات التالية:

1. مسح النسخة الأصلية للبرنامج (باللغة الإنجليزية) واستنباط مجمل المصطلحات الطبية مع ذكر وقت ظهور العنونة واختفائها ومدة العرض؛
2. شرح معنى المصطلحات الطبية باللغة الإنجليزية كما وردت فى القواميس الإنجليزية ثم ترجمة المعانى؛
3. استخراج عنونة المصطلحات الطبية؛
4. مقارنة معنى المصطلحات الطبية الواردة فى النسخة الأصلية للبرنامج مع معنى المصطلحات الطبية الواردة فى العنونة؛
5. تحديد موطن الإجحاف وذكر نوعه والأسلوب الأنسب فى ترجمة المصطلح؛
6. محاولة تقديم عنونة لا تتسم بالإجحاف وتتحرى الدقة والوضوح والأمانة فينقل معنى المصطلحات الطبية كما وردت فى النسخة الأصلية للبرنامج.

سندرج كافة المعلومات الواردة أعلاه في شكل جدولين، حيث سنضع في الجدول الأول رقم الحلقة والجزء أو رقم الفيديو، ووقت ظهور المصطلح، ووقت اختفائه، ومدّة عرضه، والمصطلح، وعنوانه. في الجدول الثاني سنعرض مفهوم المصطلح الأجنبي باللغة الإنجليزية وترجمة المفهوم، بعدها نلحق الجدولين بفقرة نعلق فيها على العنونة ثم نحاول عنونة بديلة تخلصنا من الإجحاف مع ذكر أسلوب الترجمة المعتمد.

3.2. دراسة تحليلية مقارنة لنماذج من البرنامج

شملت الدراسة التحليلية المقارنة الحلقة 9020 من الموسم التاسع التي قمنا بتسجيلها أثناء بثها المباشر، إضافة إلى كل ما وجدناه متوفراً على شبكة الأنترنت والمتمثل في الحلقة 6084 من الموسم السادس وأربع (4) فيديوهات مرقمة من واحد إلى أربعة قمنا بتحميلها من اليوتيوب.

صنفنا النماذج المحصاة ب: أربعين (40) نموذجاً تحت عناوين بحسب نوع الإجحاف الذي

اشتملت عليه، والمتمثلة في:

1.3.2. الإجحاف في صحة المعنى واستقامته

* النموذج

العنونة	المصطلح	مدّة العرض	وقت الاختفاء	وقت الظهور	الفيديو
الأحماض في المعدة	Acid reflux	4 ثواني	02'30	02'26	1

الترجمة	مفهوم المصطلح الإنجليزي
الارتجاع المعدي المريئي (ارتجاع حموضة المعدة): حالة شائعة و حالة غير طبيعية حيث هو عبارة عن ارتجاع حمض المعدة إلى المريء، ويحدث هذا بسبب سوء عمل الصمام الذي يفصل محتويات المعدة عن المريء. (ترجمتنا)	Acid reflux: A common condition and an abnormal one in which acid in the stomach rises up into the oesophagus. This occurs because the valve separating the contents of the stomach from the oesophagus does not function properly. (Medical Dictionary by Farlex. Android application)

التعليق على العنونة

نقصد بالأحماض في المعدة وجود أحماض على مستوى المعدة وهذا أمر طبيعي فهي الإفرازات التي تسهل عملية الهضم، أما Acid reflux فهو صعود تلك الأحماض في المريء وهذا أمر غير طبيعي سببه وجود خلل على مستوى الصمام المسؤول عن غلق المعدة، وعليه فالعنونة بعيدة كل البعد عن معنى المصطلح الإنجليزي فهي عنونة تتسم بالإجحاف في صحة المعنى واستقامته والعنونة الأصح هي الارتجاع المعدي المريئي أو ارتجاع حموضة المعدة، وما نلاحظه في العنونة أن القائم عليها اعتمد الترجمة الحرفية في عنونة Acid وحذف Reflux وهذا لم يكن موفقاً لأنه كان عليه انتهاج أسلوب الترجمة بالتكافؤ أو الترجمة التوضيحية التفسيرية حتى لا تتسم عنونته بالإجحاف.

2.3.2. الإجحاف في الأمانة

*النموذج الثالث

العنونة	المصطلح	مدّة العرض	وقت الاختفاء	وقت الظهور	الفيديو
بثرة	Wart	ثانيتين	0'27	0'25	1

الترجمة	مفهوم المصطلح الإنجليزي
الثؤلول: الثآليل هي نمو صغير حميد ناجم عن عدوى فيروسية في الجلد أو الغشاء المخاطي، تصيب الطبقة السطحية. إن الفيروسات التي تسبب الثآليل هي من عائلة فيروس الورم الحليمي البشري، والثآليل معدية حيث تنتقل من شخص لآخر ومن منطقة في الجسم إلى أخرى. (ترجمتنا)	Wart: warts are small, benign growths caused by a viral infection of the skin or mucous membrane. The virus infects the surface layer. The viruses that cause warts are members of the human papilloma virus (HPV) family. Warts are contagious from person to person and from one area of the body to another on the same person. (Dorland's Illustrated Medical Dictionary. Android Application)

التعليق على العنونة

البثرة عبارة عن منطقة ملتهبة من الجلد يتكون فيها قيح نتيجة لإصابة الغدة الدهنية بالبكتيريا. (Medical Dictionary by Farlex.Android application) أما الثؤلول فهو نمو جلدي صغير ناجم عن عدوى فيروسية معدية، وعليه فالعنونة والمعنى الأصلي غير متطابقين وهذا ما يعد إجحافاً في الأمانة في نقل المعنى،

حيث كان من الأخرى اعتماد أسلوب الترجمة بالتكافؤ والبحث عن مكافئ المصطلح الإنجليزي Wart في المعاجم المتخصصة للحصول على العنونة الأمثل وهي ثؤلول.

3.3.2. الإجحاف في وضوح المعنى

* النموذج الثاني

العنونة	التركيب المصطلحي	مدّة العرض	وقت الاختفاء	وقت الظهور	الفيديو
إنترفشن برالال	Intervention parallel	4 ثواني	03'54	03'50	الحلقة 9020 الجزء 1

الترجمة	مفهوم المصطلح الإنجليزي
التدخل الموازي: هو نوع من أنواع التدخل يعبر عن تجربة سريرية تُجرى على مجموعتين من المشاركين أو أكثر حيث تتلقى كل مجموعة دواء مختلفا لعلاج الإدمان. (ترجمتنا)	Intervention parallel: A type of intervention describing a clinical trial in which two or more groups of participants receive different drug for treating addicts (U.S. National Library of Medicine, 2012, para.5).

التعليق على العنونة

بما أن العنونة موجهة لجمهور يتراوح بين العام والخاص فإن الاعتماد على أسلوب الاقتراض في عنونة المصطلح الإنجليزي **Intervention parallel** بـ إنترفشن برالال ينجر عنه عدم وضوح المعنى وضبابيته ومنه إجحافا في وضوح المعنى في حين أن العنونة وجدت أصلا لإيضاح المعنى للمشاهد وإفهامه، والاقتراض في هذا المقام يعد مقابلا مبهما ولا يعبر عن مدلول المصطلح ولذلك ومن رأينا الخاص يستحسن اعتماد الترجمة التوضيحية التفسيرية وعنونة المصطلح بـ برنامج موازي للتداوي من الإدمان وهذا لأن الوضوح والمفهومية أساس البرامج الإعلامية عموما والطبية منها خصوصا.

4.3.2. الإجحاف في الدقة

* النموذج

العنونة	المصطلح	مدّة العرض	وقت الاختفاء	وقت الظهور	الفيديو
عضو	penis	6 ثواني	03'05	02'59	الحلقة 9020 الجزء 1

الترجمة	مفهوم المصطلح الإنجليزي
القضيب: هو العضو التناسلي الذكري الذي يقوم بنقل الحيوانات المنوية أثناء الجماع ويتكون بشكل أساسي من أنسجة انتصابية، كما يستعمل أيضا للتخلص من البول. (ترجمتنا)	Penis: (plural <i>penises</i> or <i>penes</i> /-ni:z/) is the male genital organ carrying the duct for the transfer of sperm during copulation and it consists largely of erectile tissue and serves also for the elimination of urine.(Medical Dictionary by Farlex, Android Application)

التعليق على العنونة

العُضْوُ: جُزءٌ من مجموع الجسد، كاليد والرّجل والأذن (معجم المعاني عربي-عربي، نسخة إلكترونية)، فمصطلح عضو إذن لا يدل بالضرورة على العضو التناسلي الذكري وهو ما قصده الأطباء في الحوار، وهذا ما يجعل العنونة تنسم بالإجحاف في دقة المعنى كونها لا تعبر بشكل دقيق على المعنى المنشود ولهذا نرى أنه كان من الأنسب اعتماد أسلوب الترجمة بالتكافؤ وعنونة المصطلح penis بـ عضو ذكري ولكن أخذا بعين الاعتبار محدودية الوقت والمساحة في العنونة نرجح مصطلح قضيب كونه يحقق توفيراً في المبنى وتاماً في المعنى.

5.3.2. الإجحاف في صحة المبنى اللغوي

*النموذج

العنونة	التركيب المصطلحي	مدّة العرض	وقت الاختفاء	وقت الظهور	الفيديو
الجهاز اللمفاوي	Lymphatic system	ثانيتين 3 ثواني	40'54 40'58	40'52 40'55	حلقة 6084

الترجمة	مفهوم التركيب المصطلحي الإنجليزي
الجهاز اللمفاوي: يشمل الأنسجة والأعضاء بما في ذلك نخاع العظم والطحال والغدة الصعترية والعقد اللمفاوية، التي تنتج وتخزن الخلايا التي تقاوم العدوى والأمراض، كما تعد القنوات التي	Lymphatic system: The tissues and organs, including the bone marrow, spleen, thymus, and lymph nodes, that produce and store cells that fight infection and disease. The channels that carry lymph are also part of this system. (Dorland's Illustrated Medical Dictionary.

تحمل الليمفاوية هي الأخرى جزء من هذا الجهاز. (ترجمتنا)	Android Application)
--	----------------------

التعليق على العنونة

ورد في عنونة **Lymphatic system** مصطلح: الجهاز اللمفاوي بدلا من **الجهاز اللمفاوي**، اعتقدنا في بادئ الأمر بأنه خطأ مطبعي أو هفوة عند كتابة العنونة لاسيما وأن زر حرف الميم وزر حرف النون متجاوران في لوحة المفاتيح ولكن تكرر الخطأ مرتين كما هو مبين في الجدول وهذا يعني أن الخطأ خطأ معرفي وليست مجرد هفوة مما جعل العنونة تتسم بالإجحاف في صحة مبني المصطلح اللغوي، وينجر عن هذا النوع من الأخطاء عدم إمكانية المشاهد من البحث عن معنى المصطلح في حال عدم فهمه فالمبنى اللغوي الخاطئ يحول دون إمكانية إيجاد مفهوم المصطلح.

على ضوء النماذج المذكورة التي لمسنا فيها نوعا من الإجحاف في العنونة وغيرها والتي لم نذكرها في هذا المقام، لخصنا أسبابه في:

- ضيق وقت عرض العنونة الذي وصل في بعض المواضع إلى ثمانية واحدة ولم يتعد الستة ثواني في كل المدونة، وهذا لأن البرنامج يبيت على المباشر والحوار فيه تلقائي ولذلك كانت وتيرة الكلام فيه سريعة جدا، وقد يتحدث المذيعون والضيوف في بعض الأحيان في آن واحد؛
 - بعد اللغة العربية عن اللغة الإنجليزية في طريقة تعبيرها وتراكيبها؛
 - غياب انتهاز الأسلوب الصحيح في الترجمة، حيث لا يمكن استعمال الأسلوب ذاته في جميع الأحوال فبعض المصطلحات يحتاج ترجمة حرفية والبعض الآخر ترجمة بالتكافؤ وفي غياب المكافئ نلجأ إلى الترجمة التوضيحية التفسيرية التي أطلق عليها غوتليب (1992) تسمية إستراتيجية التوسيع؛
 - اكتفاء القائمين على العنونة بمعارفهم المسبقة ونقص البحث الوثائقي، فبعض العناوين تعكس صراحة افتقار العنونة للمرجعية العلمية واكتفاء المعنون بما يعرفه من مفهوم عام للمصطلح نحو (Cavities) التي وردت بمعنى الفجوات بدلا من التسوس؛
- وقد أثرت كل هذه الأسباب سلبا على جودة العنونة حيث أدى الإجحاف فيها إلى:

- عدم صحة بعض العناوين وبعدها الكلي عن المفهوم الإنجليزي، مثل: PPIs التي وردت في العنونة علاج المعدة في حين أنها عبارة عن أدوية تخفض الإفرازات الحمضية في المعدة ولها مكافئ في اللغة العربية وهو مثبطات مضخة البروتون.
- المساس بأمانة نقل المعنى، منها من زاد على المعنى الأصلي مثل: Hepatitis المعنونة التهاب الكبد أ غير أن هذا لم يذكر، ذكر فقط بأنه التهاب الكبد.
- وجود أخطاء على مستوى المبنى اللغوي للعنونة بعضها إملائي وآخر تركيب، مثل: الجهاز اللفافي عوضاً عن اللفافي وتكرر الخطأ مرتين مما يعني أنه ليس خطأ مطبعياً إنما هو خطأ معرفي.
- ضبابية بعض العناوين وليس معناها، مثل: عدوى الجهاز البولي، كان عليه استعمال مكافئ للمختصر الإنجليزي UTI في اللغة العربية ألا وهو التهاب الجهاز التناسلي.
- عمومية العنونة على الرغم من أن المجال العلمي عموماً والطبي خصوصاً لا يسمح البتة بذلك حيث كان لزاماً في العنونة التقيد بدقة معنى المصطلحات المنتقاة اقتداءً بنظيرتها الإنجليزية.

خاتمة

تناولنا في هذه الورقة البحثية عنونة المصطلحات الطبية وحقيقة وجود إجحاف في نقل معانيها، فذكرنا مفهوم المصطلح حتى نحدد مميزاته وأهميته في نقل المعارف الطبية الدقيقة ثم انتقلنا إلى إمكانية عنونته في ظل القيود التي تحكم العنونة من محدودية الحيز المكاني والزمني وارتجالية البرنامج. وعند البحث في أرض الواقع عن مدى صحة وجود إجحاف في عنونة المصطلحات الطبية في البرامج المتخصصة، قمنا بمسح حلقات من البرنامج الحواري الأمريكي **The Doctors** 'ذا دكتورز'؛ الأمر الذي أكد لنا حقيقة وجود الإجحاف على مستوى عنونة بعض المصطلحات الطبية على الرغم من خطورتها. إلا أن أسباب هذا الإجحاف لم تكن تتحصر في قيود العنونة إنما تعدته، في بعض الأحيان، إلى عدم كفاية معلومات المترجم حول الموضوع.

وحتى لا يقع المترجم أو المعنون في هذا النوع من الإجحاف يتعين التذكير بضرورة:

- الإلمام بكافة المعلومات التي يدور حولها الموضوع؛
- عدم الاكتفاء بمعارفه القبلية؛ حيث يجدر على المترجم/ المعنون البحث عن مفهوم المصطلح في المعاجم المتخصصة وإن كان المصطلح واضح المفهوم فبعض المصطلحات يختلف معناها عندما ترد في مجال تخصص معين؛

• تجنب الترجمة الحرفية والبحث عن مكافئ، وإن تعذر وجوده، حبذا لو يُبنى أسلوب الشرح والتفسير.

وغيرها من الخطوات التي يتعين على المترجم أو المعنون إتباعها من باب توخي حذر الوقوع في الخطأ، فالأخطاء في الترجمة الطبية قد ينجر عنها آثار وخيمة تصل إلى حدّ تعريض حياة الأشخاص للخطر لاسيما عندما يتعلق الأمر ببرنامج يبيث على نطاق واسع وتشاهده شريحة متنوعة فهل سيسعنا في مستقبل قريب التمتع بمشاهدة برنامج حوارى طبي يخلو من الإجحاف؟

قائمة المصادر والمراجع

- باللغة العربية

- الديداوي، م. (2000). الترجمة والتواصل: دراسات تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم. (ط.1). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- وغليسي، س. (2008). إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد. (ط.1). بيروت: الدار العربية للعلوم.
- ابن منظور. (1988). معجم لسان العرب. بيروت: دار لسان العرب.
- المعجم الوسيط عربي-عربي، نسخة إلكترونية.
- مجمع اللغة العربية. (2004). المعجم الوسيط (ط.4). مصر: مكتبة الشروق الدولية.
- معجم المعاني عربي-عربي، نسخة إلكترونية.

- باللغات الأجنبية

- Díaz Cintas, J. (2006). Audiovisual translation in the third Millennium. In *Anderman, G & Rogers, M. Translation Today: Trends and Perspectives*. Beijing: Foreign Language Teaching and Research Press.
- Díaz Cintas, J. (2001). Audiovisual translation: Subtitling. Salamanca: Almar.
- Dollerup, C. , Lindegaard & A.Lindegaard, A. (1994). Teaching Translation and Interpreting 2: Insights, Aims, Visions : *Papers from the Second Language International Conference*, Elsinore, Denmark, 4-6 June 1993. Denmark: John Benjamins.
- Garrett, G.P., Hardison O.B. & Gelfman, J. R. (1989). *Film Transcripts*. New York: Irvington.
- Gottlieb, H. (2005). Screen Translation : Eight studies in subtitling, dubbing, and voice over. *Centre for Translation Studies*. Copenhagen: Department of English.
- Gottlieb, H. (2002). *Titles on Subtitling 1929-1999*. Rom: Bulzoni Editore.

- Lindberg J. L. (2011). *Subtitling – The constrained translation practice : A thesis on subtitling within the medical genre. (Ph.D dissertation)*. Copenhagen: Educational institution: Business School.
- Medical Dictionary by Farlex © 2012.
- Merleau, L. (1982). Les sous-titres... un mal nécessaire. *Revue Meta: Journal des Traducteurs*. France: Érudit. Vol.27, N°3.
- Merriam-webster's medical dictionary, © 2017.
- Mujagic, A. (2012/2013). *Audiovisual Translation : Subtitling The Bbc's Documentary The Quantum Revolution(Ph.D dissertation)*. Padua: University of the Studies.
- Shuttleworth, M. & Cowie, M. (1997). *Dictionary of translation studies*. New York, USA : Routledge.